الكفيل

٩٤٤

السنة العشرون

٨ / جمادى الأولى / ١٤٤٥هـ - ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

وما أدراك ما فاطمة؟!

لقد منّ الله تعالى علينا أن جعل حجته على الخلائق نبيه الخاتم محمد صلى الله عليه وآله ومن بعده أهل بيته الأطهار عليهم السلام لمزيد من الرحمة بنا والشفقة علينا نحن عباده، ثم جعل ابنته ومهجة قلبه الصديقة الطاهرة الحجة الباهرة على خلقه، ولا سيما نساء هذه الأُمة؛ إذ تتطلع أيّة امرأة إلى قدوةٍ صالحة تقتدي بها وأُسوة تتأسى بها، فالإنسان مفطور على الاقتداء والتأسي في كل مرحلة من مراحل حياته.

ويتأكد هذا المفهوم في أيامنا هذه؛ نظراً لما تمرّ به المجتمعات المؤمنة من حملات أخلاقية غير صحيحة.

إن مَن يقرأ ويتأمل في سيرة السيدة الزهراء عليها السلام يجد أنها محور تربية بناتنا وأخواتنا، ومنطلق الأخلاق نحو الارتقاء والتكامل، فكل هجمة على النساء يكون منهج العفاف الفاطمي هو مصدها والحاجز الذي تحتمي به أُسرنا.

بيد أن هذا التأسي يتطلب أمرين:

١- تثقيف الأب أُسرته بالمزيد من الوعي بنهج فاطمة الصديقة عليها السلام.

٢- إقامة البرامج والفعاليات والأنشطة الميدانية التي تزيد من الارتباط بالصديقة عليها السلام ومنهجها القويم.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
مركز الأبحاث العقائدية،
منار السجاد،
الشيخ حسين التميمي،
السيد محمد الموسوي،
السيد صباح الصافي،
عبد المحسن مزهر.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٨ / جمادى الأولى:

* وفاة العالم الجليل الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي رحمه الله سنة (١٢٦١هـ)، ومن مؤلفاته: الإشارات، النخبة، والمنهاج.

* وفاة الفقيه السيد محمد باقر الخوانساري رحمه الله سنة (١٣١٣هـ)، وهو من رواد علم رجال الحديث، وأبرز مؤلفاته: روضات الجنات.

٩ / جمادى الأولى:

* استشهاد (الشهيد الأول) الفقيه الشيخ محمد بن مكي الشامي العاملي الجزّيني رحمه الله سنة (٧٨٦هـ) في دمشق، وهو صاحب (اللمعة الدمشقية).

* استشهاد الشاعر الإمامي أبي الحسن التهامي علي بن محمد العاملي الشامي رحمه الله سنة (٤١٦هـ) بعد سجنه بالقاهرة.

١٠ / جمادى الأولى:

* نشوب حرب الجمل سنة (٣٦هـ) في البصرة بين جيش الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و(جيش الناكثين)، وراح ضحيتها آلاف القتلى من الطرفين، وانتهت بإنزال النصر الإلهي على جيش أمير المؤمنين عليه السلام.

* كتابة أمير المؤمنين عليه السلام نسخة وقفه ووصيته بـ(مسكن) وهو موضع بالكوفة، وذلك في سنة (٣٧هـ).

١١ / جمادى الأولى:

* وفاة العلامة الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني القطيفي القديحي رحمه الله سنة (١٣٤٠هـ)، في القطيف بالسعودية، ومن أشهر كتبه: (أنوار البدرين ومطلع النيّرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين).

١٢ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه السيد إسماعيل الصدر العاملي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣٣٨هـ) في الكاظمية المقدّسة، ودُفن بجوار مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام، ومن مؤلفاته: أنيس المقلدين.

١٣ / جمادى الأولى:

* استشهاد الصديقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على الرواية القائلة بأنها توفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٧٥ يوماً)، وتسمى بـ(الفاطمية الثانية).

١٤ / جمادى الأولى:

* وفاة الخطيب الحسيني الكبير الدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله في بغداد عام (١٤٢٤هـ)، ونُقل إلى النجف الأشرف، ودُفن في منطقة الحنّانة بجوار مرقد التابعي الجليل كميل بن زياد رحمه الله.

الطلاق البائن

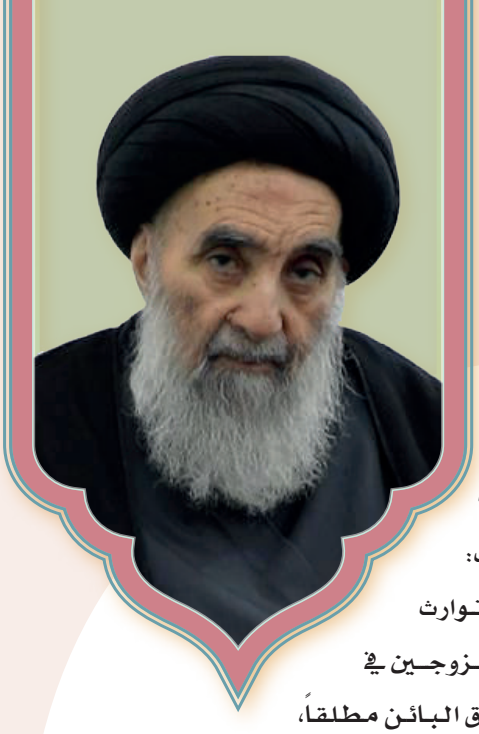

السؤال: ما هو الطلاق البائن؟

الجواب: الطلاق البائن على أقسام:

١- طلاق الصغيرة التي لم تبلغ التسع، وإن دخل بها عمداً أو اشتباهاً.

٢- طلاق اليائسة.

٣- الطلاق قبل الدخول. وهذه الثلاث ليس لها عدّة...

٤- الطلاق الذي سبقه طلاقان، إذا وقع منه رجوعان -أو ما بحكمهما- في البين، دون ما لو وقعت الثلاث متوالية...

٥- طلاق الخلع والمباراة، مع عدم رجوع الزوجة فيما بذلت، وإلّا كانت له الرجعة...

٦- طلاق الحاكم الشرعي زوجة الممتنع عن الطلاق وعن الإنفاق عليها.

هذه أقسام الطلاق البائن، وأما غيرها فهو طلاق رجعي، يحقّ للمطلّق أن يراجع المطلّقة ما دامت في العدّة.

السؤال: امرأة مطلّقة من زوجها طلاقاً بائناً، أي ثلاث طلاقات، وقد عقد عليها شخصٌ آخر عقداً منقطعاً، أي: زواجَ متعةٍ، ولكن ليس بعنوان المحلّل، فهل بعد انتهاء المدّة يجوز لزوجها الأول أن يعقد عليها من جديد؟

الجواب: لا يجوز ولا تحلّ له، إلّا بعد عقد دائم مع زوج آخر.

السؤال: هل هناك توارث بين الزوجين في الطلاق البائن؟

الجواب:

... لا توارث بين الزوجين في الطلاق البائن مطلقاً، وفي الطلاق الرجعي بعد انقضاء العدّة، ولكنه إذا كان الطلاق في حال مرض الزوج ومات وهو على هذا الحال قبل انقضاء السنة -أي: اثنا عشر شهراً هلالياً- من حين الطلاق ورثت الزوجة منه...

السؤال: هل يقع طلاق الحاكم بائناً مطلقاً؟

الجواب: فيه تفصيل؛ ففي المفقود يقع رجعياً، وفي موارد الامتناع عن الإنفاق أو عدم القدرة عليه يقع بائناً. نعم، في الهجر الكلي يختلف ذلك باختلاف الموارد.

السؤال: شخص طلق زوجته طلاقاً بائناً فشرعت في العدة، ثم تزوجها المُطلّق من جديد قبل تمام العدة، ثم طلقها قبل الدخول حال الحيض قبل انتهاء العدة السابقة، فهل الطلاق صحيح؟

الجواب: الطلاق صحيح، ولكن لا يجوز لها الزواج من الغير قبل انتهاء عدتها الأولى.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

معنى البنت الوحيدة

السؤال:

هل يمكن الاستفادة من قول الصديقة الشهيدة عليها السلام في خطبتها: «فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم» من أن الزهراء عليها السلام هي البنت الوحيدة لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ وهل يعني هذا أن الرسول صلى الله عليه وآله لم ينجب أولاداً من الذكور؟

الجواب:

١- إننا قد ألفنا كتابين حول البنات اللواتي ينسبهن البعض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.. أحدهما باسم: «بنات النبي أم ربائبه»، والآخر باسم: «القول الصائب في إثبات الربائب»، كما أننا قد تعرضنا لبعض الحديث حول هذا الموضوع في كتاب: «الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله»، وفي كتاب: «خلفيات كتاب مأساة الزهراء عليها السلام».

وقد كان كلامنا مقتصراً على موضوع بنات النبي صلى الله عليه وآله، وأن البنت الوحيدة التي عاشت وكبرت وتزوجت وولَدت، هي سيدة نساء العالمين المظلومة الشهيدة الصدِّيقة، وأما زينب ورقية وأم كلثوم، فإن الدلائل تشير إلى أنهن كُنَّ ربائب له صلى الله عليه وآله.. وأما سائر بناته وأولاده الذكور، فقد ماتوا في حال الصغر.

٢- أما بالنسبة لما قالته الصديقة الشهيدة عليها السلام في خطبتها... فنقول:

قد يقال: إن كلامها عليها السلام لا يدل على أنها البنت الوحيدة له صلى الله عليه وآله؛ لأنها إنما قالت ذلك عليها السلام بعد وفاة زينب ورقية وأم كلثوم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله.. فغاية ما يستفاد من كلامها عليها السلام هذا: أنها حين إلقائها لخطبتها كانت هي البنت الوحيدة للنبي صلى الله عليه وآله.

ولكن يمكن أن يجاب عن ذلك: بأنها تريد أن تقول لهم: إنه لم يكن أحد منهم يستطيع أن يدّعي أنه قد تزوج بنتاً لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ ليس له صلى الله عليه وآله بنت غيرها، ولو كان للنبي بنت غيرها، حتى لو كانت تلك البنت قد ماتت، فإنه يمكنه لمن كان زوجها أن يردَّ ويقول بأنه هو أيضاً قد نال شرف مصاهرته للنبي صلى الله عليه وآله.

ولعل القرينة على ذلك هي أنها أتبعت كلامها هذا بعبارة: «وأخا ابن عمي دون رجالكم»، فقررت أُخوَّته عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله دون كل أحد من الناس، وقد جاءت العبارتان في سياق واحد.

فإذا كان مفاد العبارة الثانية: أن الأُخوة منحصرة في الإمام علي عليه السلام قبل وبعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وفي كل زمان، فلا بد من أن يكون معنى العبارة الأولى أيضاً منسجماً مع هذا المعنى، وأنه لا توجد بنات لرسول الله صلى الله عليه وآله في ضمن نساء الصحابة قبل وبعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله.

(انظر: مختصر مفيد، للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمه الله: ج٨/ السؤال ٤٤٥)

دُفنت ليلاً وأُخفي قبرها!!... لماذا؟!

السؤال:

كيف دفن الإمامُ عليٌ عليه السلام السيدةَ فاطمة الزهراء عليها السلام؟

وكيف أن الإمام عليه السلام دفنها سراً ولم يُعلم أكثر المسلمين؟

وكيف لم يحضر البعض دفنها وقد علموا أنها توفّيت؟

وكيف ناموا تلك الليلة حتى يدفنها الإمام عليه السلام سراً بدون علمهم؟

وما صحة أن البعض أرادوا نبش قبرها والصلاة عليها؟

وما صحة أن الإمام بنى أربعين قبراً حتى يضيع قبر الزهراء عليها السلام بينهم؟

وهل أن الإمام علي عليه السلام أخبر أصحابه المخلصين بمكان قبر الزهراء عليها السلام، ولم يخبر البعض عن قبرها بعد أن مضى كل هذا الوقت؟

الجواب:

نعم، قد علم الناس بوفاة الصديقة الزهراء عليها السلام، وقد اجتمعوا حول بيت علي عليه السلام وهم يضجّون وينتظرون أن تخرج الجنازة ليصلّوا عليها، إلا أن الصحابي الجليل أبا ذر رضي الله عنه خرج وقال للمجتمعين: (انصرفوا فإن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أُخّر إخراجها في هذه العشية)، فقام الناس وانصرفوا.

فلما أن هدأت العيون ومضى شطرٌ من الليل أخرجها

علي والحسن والحسين عليهم السلام وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم، وصلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل، وقد سوّى أمير المؤمنين عليه السلام حواليها قبوراً بمقدار سبعة حتى لا يُعرف قبرها.

هذا ما رواه العلامة المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار: ج٤٣/ص١٩٢) عن (روضة الواعظين) للفتال النيسابوري رحمه الله.

وفي إعفاء قبرها، ودفنها سراً، وعدم إخبار الصحابة أو الناس بموضع قبرها، مع معرفة ومعلومية كل قبور الصحابة وأُمهات المؤمنين وأبناء النبي صلى الله عليه وآله غاية عظمى كانت تهدف إليها الزهراء عليها السلام وهي بيان مظلوميتها للأجيال على مر التأريخ ليلتفتوا إلى ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله بعد رحيله.

السؤال:

ما السر في إخفاء قبر الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

الجواب:

هناك عدة أمور نذكرها تباعاً:

١- إن الزهراء عليها السلام قد أوصت أمير المؤمنين عليه السلام في أن يُخفي قبرها عليها السلام، حيث روي عن الإمام الحسين عليه السلام قال: (لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصّت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك وكان يمرّضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس (رضوان الله عليها) على الاستسرار بذلك كما وصّت به. فلما حضرتها الوفاة، وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً ويعفّي قبرها، فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفّى موضع قبرها...) (أمالي المفيد: ص٢٨١/ح٧، أمالي الطوسي: ص١٠٩).

٢- هناك بعض الروايات تعرضت لبعض وجوه الحكمة من دفن الزهراء عليها السلام سراً وإخفاء قبرها عليها السلام، منها:

أ- عن ابن نباتة قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علة دفنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً؟ فقال عليه السلام: «إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على مَن يتولاهم أن يصلّي على أحدٍ من وُلدها» (أمالي الصدوق: ص٥٢٣).

ب- عن ابن البطائني عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأي علّة دُفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تُدفن بالنهار؟ قال: «لأنها أوصت أن لا يصلّي عليها الرجلان الأعرابيان» (علل الشرائع: ج١/ص١٨٥).

٣- إن دفن الزهراء عليها السلام سراً وإخفاء قبرها يكشف عن أكثر من حقيقة:

أ- أن يتساءل المسلمون عن السبب الذي لأجله لم تحظَ الزهراء عليها السلام بما حظيت به نساء عصرها من أن يكون لها قبرٌ، مع أنها المرأة الأولى في الكون فضلاً وتقوى وهدى.

ب- موقفها تجاه الذين ظلموها وغصبوا حقها وباعوا آخرتهم بدنياهم.

ج- التعبير الحقيقي عن مرارة الأحداث التي تجرعتها ممن ظلمها.

ما هو تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ؟

تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، أو تسبيحات فاطمة الزهراء عليها السلام، هي تسبيحات لله عز و جل بأذكار خاصة وبعدد معين يكون مجموعها مائة تسبيحة، مشتملة على ٣٤ تكبيرة و ٣٣ تحميدة و ٣٣ تسبيحة لله جل جلاله.

وتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام نِحْلَةٌ من النبي المصطفى صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام خاصة، وهو الذي علَّم هذا التسبيح لها، ولهذا عُرف باسمها و نُسب اليها.

وتسبيح فاطمة الزهراء له ثواب عظيم جداً بحسب ما ورد في أحاديث العترة الطاهرة عليهم السلام، وقد رُوِيَ عَنِ الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحْمِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَ لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ لَنَحَلَهُ ١ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَاطِمَةَ عليها السلام».

وعَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ»

وتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الأذكار التي ينبغي المواظبة عليها بعد الصلوات لأن هذا التسبيح من أفضل التعقيبات وأكثرها ثواباً، فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ التَّسْبِيحِ؟ فَقَالَ: «مَا عَلِمْتُ شَيْئاً مُوَظَّفاً غَيْرَ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام».

وعَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَبَا هَارُونَ إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِتَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام كَمَا نَأْمُرُهُمْ بِالصَّلَاةِ، فَالْزَمْهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَلْزَمْهُ عَبْدٌ فَشَقِيَ».

وهذا التسبيح من أبرز مصاديق الذكر الكثير الذي دعا له القرآن الكريم.

رُوِيَ عَنِ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿ ... اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾، مَا هَذَا الذِّكْرُ الْكَثِيرُ؟

فَقَالَ: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ الذِّكْرَ الْكَثِيرَ».

كيفية تسبيح فاطمة الزهراء

كيفية تسبيح السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وترتيب الأذكار التي تقال وعددها كالتالي:

تكبّر قول: (الله أكبر) أربعاً وثلاثين مرة.

تحمُّد قول: (الحمد لله) ثلاثاً وثلاثين مرة.

تسبُّح قول: (سبحان الله) ثلاثاً وثلاثين مرة.

فعَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ صلوات الله عليها: «يُبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ التَّحْمِيدِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ التَّسْبِيحِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ».

تسبيح فاطمة الزهراء، اوقاته وفوائده وآثاره:

يستحب أن يُسبِّحَ الانسان بتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في الاوقات التالية:

١. بعد كل صلاة فريضة مباشرةً وقبل أن يثني المصلي رجله أو يبسطها، أي يبدأ بتسبيح فاطمة عليها السلام وهو على هيئة المصلي وعلى جلسته بعد التسليم، فقد رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُوعَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَلْيَبْدَأْ بِالتَّكْبِيرِ».

وفي رواية أخرى عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ فِي دُبُرِ الْمَكْتُوبَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْسُطَ رِجْلَيْهِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ».

٢. قبل النوم، فعَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام، إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدْهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحْهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، و تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَّاتِ، وَ عَشْراً مِنْ آخِرِهَا».

٣. للشفاء من الأمراض، فقد رُوِيَ أَنَّهُ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَشَكَا إِلَيْهِ ثِقْلًا فِي أُذُنَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ: «مَا يَمْنَعُكَ، وأَيْنَ أَنْتَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام»؟!

فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ؟

فَقَالَ: «تُكَبِّرُ اللَّهَ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدُ اللَّهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحُ اللَّهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، تَمَامَ الْمِائَةِ».

قَالَ: فَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ.

٤. لطرد الشيطان، ولطلب الغفران من الله والحصول على رضوانه، فقد رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ، وَ هِيَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، وَتَطْرُدُ الشَّيْطَانَ وَ تُرْضِي الرَّحْمَنَ».

إعداد / وحدة النشرات

في مواجهة الانقلاب

رُوي عن الصدّيقة الشهيدة سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام أنها قالت في خطبتها المعروفة عندما منعها القوم فدكاً:

«وكنتم على شفا حفرة من النار، مُذقة الشارب، ونُهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطَّرَق، وتقتاتون القد، أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلّى الله عليه وآله، وبعد أن مُني ببُهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب...» (الاحتجاج: ج١/ص١٣٥).

إن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله قد أتم الله به مكارم الأخلاق الفاضلة، وأبرز جميع القوانين الأخلاقية، التي شغلت مساحات ثقافية للإنسان، وعرف الناس القيم السامية عن طريق هذا النور الأعظم المتعلق بمجيء الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وتفرعت منه أنوار عدة من ألطاف وجوده المبارك؛ كالإرشاد والهداية والإصلاح... وهو نور لا ينطفئ أبداً، ومنه جاء الخير كله.

ولا ننسى أن أشبه الخلق برسول الله محمد صلى الله عليه وآله بعده هي ابنته الصدّيقة الكبرى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وجهاً وشبهاً ومشياً، خَلقاً وخُلُقاً، وذلك بشهادة المسلمين جميعاً، كما يروى ذلك عن أُم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: كانت فاطمة بنت

رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله (بحار الأنوار: ٤٣/٥٥)، ويروى أيضاً أن فاطمة عليها السلام إذا أقبلت تمشي ما تخطئ مشيتها عن مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً. (بحار الأنوار: ٣٧/٦٧) و(سير أعلام النبلاء: ٢/١٢٠).

وقد بيّنت الصدّيقة الزهراء عليها السلام أن أُمة العرب كانت أمة مفككة بلا حضارة ولا إنجاز يُذكر، وإنما شرفهم بوجود البيت ووجود المطهرين عليهم السلام، فجاءهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهم على جهالتهم، وغفلتهم، وضياع المبادئ السامية، وهم في خصامهم، وتكالب الضواري فيهم وعليهم، وأفكارهم ومعتقداتهم السخيفة الباطلة، وتعاطيهم الإثم والمنكر والبغي، فشع في ضواحيها ضياء، وليتهم حفظوه ورعوه حق رعايته.

وذكرت سيدة النساء عليها السلام في خطبتها عبارة (اللتيا والتي) في إشارة إلى الخصومات والجدال العقيم والضجيج من أصوات المترفين وأوهام وعاظ السوء، وشبكات الضلال المجتمعي، وحجج العقول المريضة، حيث التميز الطبقي والعنصري، وعادات مصطنعة وخرافات وتخيلات في أمور قبلية، وعبادة ما أنزل الحق بها من سلطان.. إنها فوضى طاغية.. فجاء النبي الخاتم صلى الله عليه وآله ليعيد تنظيم وبناء الناس والمعتقد نحو عالم مشرق منير، ثم دفع البشر إلى الرقي وقيادة الناس إلى الخير كله، غير أن القيادة إن لم تكن بأيدٍ شايعت الصراط القويم تبقى الهمجية والسفسطة وارتقاء العروش لجماعات نفوسها أُشربت الجاهلية والطغيان، فوقفت السيدة الأُولى تتم الحجة على الناس في أهمية معرفة الحق وأهله.

و(اللتيا) تصغير (التي)، وهي عبارة وردت عن بيت العصمة (شرح نهج البلاغة: ١/٢٧٨) تبين حسب أقوالهم وتشير إلى المصائب الكبيرة والصغيرة والجدال والخصام.. بمعنى انتشار الفوضى والهرج أو الضلال الفكري والعقدي أو عدم وجود نظام ومناهج سليمة للحياة، فذكرت مولاتنا فاطمة عليها السلام ببعث أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله وكيفية إتمام حجة الأخلاق، وإبلاغ الشريعة والرسالة، ووضع قانون الرأفة والرحمة والألفة، والتراحم بين أفراد المجتمع الإسلامي، مذكرة بخطابها ومحذرة الإنسانية جمعاء من مغبة التراجع من هذا التكريم الإلهي القرآني والعودة إلى الجاهلية، فهي بحد ذاتها رفعة ونعمة من نعم الله تعالى.

الشيخ حسين التميمي

حرب الجمل

السيد محمد الموسوي

هي معركة وقعت في البصرة في ١٠ جمادى الأولى عام (٣٦هـ) بين قوات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والجيش الذي يقوده طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، بالإضافة إلى المرأة التي قيل: إنها ذهبت مع جيش المدينة في هودج من حديد على ظهر جمل، وسُميت المعركة بـ(الجمل)؛ نسبة إلى ذلك الجمل.

وهي المعركة الأولى التي خاضها الإمام علي عليه السلام في زمن خلافته، وقد حدثت في منطقة الخُرَيبَة من نواحي البصرة، وبما أنّ أصحاب الجمل نكثوا بيعتهم للإمام علي عليه السلام عُرفوا في التاريخ بـ(الناكثين)، وكان طلحة والزبير والمرأة قادةَ أصحاب الجمل الذين جيّشوا الجنود مقابل جيش الإمام علي عليه السلام.

الناكثون:

بويع أمير المؤمنين عليه السلام في شهر ذي الحجة من سنة (٣٥هـ) للخلافة بعد إصرار من المهاجرين والأنصار وبإجماع من أهل المدينة، ولم يكن عليه السلام راغباً في الخلافة، إلا أنّهم حملوه على ذلك، وكان كل من طلحة والزبير في تلك الفترة يأمل في أن تصل الخلافة إليه (نهج البلاغة: الخطبة ١٤٨).

كما أنهما يأملان أن يحصلا على ولاية بعض البلدان الإسلامية، قال ابن قتيبة: (إن الزبير وطلحة أتيا علياً بعد فراغ البيعة، فقالا: هل تدري على ما بايعناك يا أمير المؤمنين؟ قال عليّ: نعم، على السمع والطاعة... فقالا: لا، ولكنا بايعناك على أنا شريكاك في الأمر، قال علي: لا، ولكنكما

شريكان في القول والاستقامة

والعون على العجز. وكان الزبير لا يشك في ولاية العراق، وطلحة في اليمن، فلما استبان لهما أن علياً عليه السلام غير موليهما شيئاً، أظهرا الشكاة) (تاريخ الطبري: ج٤/ص٤٢٩، ٤٣٨).

ولما عرف طلحة والزبير -بعد مرور أربعة أشهر من قتل الثالث- من حال المرأة وحال القوم عملا على اللحاق بها والتعاضد على شقاق أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذناه في العمرة، فقال عليه السلام: «الله يعلم أنهما أرادا الغدرة» (الجمل، المفيد رحمه الله: ج١/ص٢٢٦).

وبعد أن أذن لهما أمير المؤمنين عليه السلام بالسفر التحقا بتلك المرأة، التي كانت قد ذهبت إلى مكة معتمرة، وذلك قبل قتل الثالث، وأرسلا إليها يطلبان منها المعاضدة والإسناد في الطلب بدم الثالث والاقتصاص من قتلته الذين ما زالوا مع الإمام علي عليه السلام -حسب زعمهم- فقبلت بذلك. (كتاب الفتوح: ج٢/ص٤٥٢).

ولكي يرفعا الحرج عنهما، ويبررا خروجهما على الإمام علي عليه السلام، أخذا بالتنصل عن البيعة، فكانا كلما لقيا شخصاً في طريقهما إلى مكة يقولان له: ليس لعلي في أعناقنا بيعة، وإنما بايعناه مكرهين. (أنساب الأشراف: ج٢/ص١٥٨).

وكان للزبير ولابنه عبد الله الدور الكبير في تشكيل جبهة الناكثين مع طلحة والمرأة وإشعال نار الحرب. إضافة إلى ما تكنه تلك من حقد تجاه الإمام علي عليه السلام، مما ساعد على تشكيل المثلث القيادي منها ومن طلحة والزبير. (انظر: أُسد الغابة: ج٢/ص٢٤٩-٢٥٠، و ج٣/ ص٢٤٢-٢٤٣، نهج البلاغة: الخطبة ١٥، تاريخ الطبري: ج٤/ص٥٤٤، الجمل، المفيد رحمه الله: ج١/ص٤٢٥-٤٣٤).

وكان لموقفها هذا الدور الكبير في تعزيز موقف كل من طلحة والزبير مستفيدة من كونها زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، وما يعني هذا الموقع من قيمة عند جمهور المسلمين. (الجمل: ج١/ص٢٢٦-٢٢٧).

ومن الأمور التي عززت موقف رؤوس الناكثين، وقوّة جبهتهم الداخلية.. هو التحاق كلّ من عبد الله بن عامر بن كُرَيز ويعلى بن أُمية بهم من اليمن، وما وفّراه لهم من مال كثير بلغ حسب بعض المصادر (٦٠٠ جمل وستة آلاف دينار)، فاجتمع القوم في بيت المرأة. (تذكرة الخواص: ص٣٠١).

خطوات الإمام عليه السلام:

١- السعي للصلح.

٢- بيان مقررات الحرب وأخلاقياتها.

٣- تقديم النصح لقادة الفتن.

٤- الدعوة إلى الاتحاد.

إخبار النبي صلى الله عليه وآله عن المعركة:

ذُكر في (تاريخ بغداد: ج٨/ ص٣٣٦): «أَخْبَرَني الأَزْهَري، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُظَفَّر، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِت، قَالَ: وَجَدْتُ في كِتَابِ جَدِّي مُحَمَّد بْنِ ثَابِت: حَدَّثَنَا اَشْعَثُ بْنُ الحَسَنِ السُّلَمِي، عَنْ جَعْفَرٍ الأَحْمَر، عَنْ يُونُسَ بْنِ اَرْقَمَ، عَنْ اَبَانَ، عَنْ خُلَيْدٍ العَصْرِي، قَالَ: سَمِعْتُ اَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِياً يَقُولُ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ: اَمَرَنِي رَسُولُ اللّه صلّى الله عليه وآله بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ، وَالمَارِقِينَ، وَالقَاسِطِينَ».

الداء والدواء

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً، وَالدَّاءُ دَوَاءً، وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ، وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ» (نهج البلاغة: الرسالة: ٣١).

لو طبَّقنا هذه الحكمة في مجال الطب البدني فقط يمكن أن نستفيد أنَّ الخطأ الطبّي في مجال تشخيص المرض وإعطاء الدواء والعلاج قد يؤدي إلى تحوّله داء، ويمكن أن تتحول بعض الأمراض إلى علاج أمر آخر في البدن، أو لدفع مرض آخر أشد؛ ومثال ذلك الزكام يدفع الجنون، والرمد يدفع العمى. (انظر: توضيح نهج البلاغة: ج٤/ص٧٦)، وغيرها من الأمور.

ولو أخذنا الكلمة من الجانب الآخر، ونصورها بصورة أوسع فإنَّ بعض مصالح الإنسان قد تنطوي على مفاسد، وقد يرى البعض مفسدة أمر قد تكون فيه مصلحة؛ قال الله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦).

إنَّ الدواء يمكن أن يطلق على العقاقير، ويمكن أن يطلق على الحكمة والموعظة؛ وكلا الأمرين إذا وُصف بصورة غير صحيحة يؤدي إلى الضرر؛ ولذلك فإنَّ نصح الآخرين وتزويدهم بالموعظة لا بد من أن يخضع لأُسس علمية ورصينة.

ومن هنا، فإنَّ إطلاق الكلام خطير، إذا لم يستلزم دراسة جداً دقيقة واستشارة، ولذلك يحاول البعض إصلاح المجتمع بقوانين من صنع البشر، وهنا قمة الخطر والضرر على الإنسان، ولو رأينا حسن الظاهر من ذلك.

إنَّ الدواء الناجع هو الدواء الذي يتلاءم مع ضرر المريض، ولا يترك آثاراً سيئة على المريض.

أمَّا قوله عليه السلام: «وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ، وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ»، ففيه رأيان:

الرأي الأول: طلب النصيحة لا يعني التسليم بقبولها وتفعيلها، وإنَّما لا بد من التأمل فيها والنظر في عواقبها؛ فقد يطلب أحياناً من شخص ليس من شأنه النصح، ويمكن أن يغش من طلب منه النصح، والمطلوب ألّا يعتمد الإنسان كلام النصح بدون التأمل في نصيحته.

الرأي الثاني: تنبيه على إنَّه لا ينبغي أن يعرض على مشورة أحد من حيث أنَّه غير ناصح؛ بل ينظر فيها؛ فربما فيها صلاح، وكذلك لا ينبغي أن يركن إلى من اعتقده ناصحاً فربما غشه... (انظر: نخبة الشرحين: ص١٦١٣)، ودائرة الاهتمام ينبغي أن تكون في التأمل والتدبر في مضمون النصيحة وعواقبها، فالأصل: المشورة والرأي ودراستهما بغض النظر عن صاحب الرأي والمشورة.

نفحات مهدوية

عبد المحسن مزهر

المهدي عجل الله فرجه الأمل:

إن ترادف المفردات ظاهرة لغوية موجودة في اللغة العربية، وعرفها أهل العلم بأنها: دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد، مثل: (الجود، والسخاء، والأريحية، والندى، والسماحة، والكرم، والبذل)... ولكن هل مرّ بأحدكم ترادف مفردتي (المهدي، والأمل)؟

هذا سر من أسرار آل محمد عليهم السلام أودعه الله تعالى فيهم، وخصّهم به مع جملة ما اختصهم من فضائل ومناقب ومكارم لم يهبْها أحداً من العالمين غيرهم؛ لأنهم صفوة الخلق، والمهدي عجل الله فرجه هو صفوتهم، فهو عجل الله فرجه صفوة الصفوة، وهو الأمل المنشود.

إي والله، لقد اسودت الدنيا بوجوهنا سيدي يا ابن الحسن، وضاقت علينا الأرض بما رحبت، هذه أصوات الثكلى تعج إلى السماء يرافقها عويل اليتامى، ويصحبها صراخ الأرامل: (إلهي عجّل لوليك الفرج)، يا فرج الله أنت الأمل المؤمل، وبوجود هذا الأمل تنتظم الأمور -لو تأملنا- وإلا لانفرط عقد التوازن تحت شدة وطأة الأزمات الفاجعة التي ألمّت وتلمّ بجموع المؤمنين المنتظرين.

الانتظار الممدوح:

كلنا ندّعي بأننا من المنتظرين لظهور الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، ولكن هل تأملنا أي نوع من الانتظار ينبغي أن نتحلى به حتى نُعدّ من المنتظِرين حقاً، وننال أجر الانتظار؟!

فالانتظار على نوعين: سلبي وإيجابي، وبالتأكيد كلنا يسعى لأن يكون انتظاره إيجابياً حتى يُكتب من السعداء، والمقصود بالانتظار السلبي هو ذاك الذي يكون صاحبه المتصف به خاملاً، متقاعساً، مبتعداً عن أداء الواجبات، متّكلاً في كل صغيرة وكبيرة على الظهور المبارك، وهذا ما لا يرتضيه أئمتنا عليهم السلام لشيعتهم ومحبيهم؛ باعتبارهم أوائل المعنيين بهذا الأمر الإلهي.

أما الانتظار الإيجابي هو ما امتدحته النصوص الشريفة الواردة عن المعصومين عليهم السلام، كقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله تعالى»، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله؛ فإن أحبَّ الأعمال إلى الله تعالى انتظار الفرج»، وقال سيد العابدين عليه السلام: «مَن ثبت على ولايتنا في غَيبة قائمنا، أعطاه الله أجرَ ألف شهيد مثل شهداء بدر وأُحد».

وعن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مَن ماتَ منكم وهو منتظرٌ لهذا الأمر، كمَن هو مع القائم في فسطاطه». قال: ثم مكث هُنيئة ثم قال: «لا، بل كمَن قارع معه بسيفه»، ثم قال: «لا والله إلا كمَن استُشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الثامن من سلسلة (رؤى نقدية معاصرة)،
وهو بعنوان:

حسن حنفي

(دراسة النظريات ونقدها)

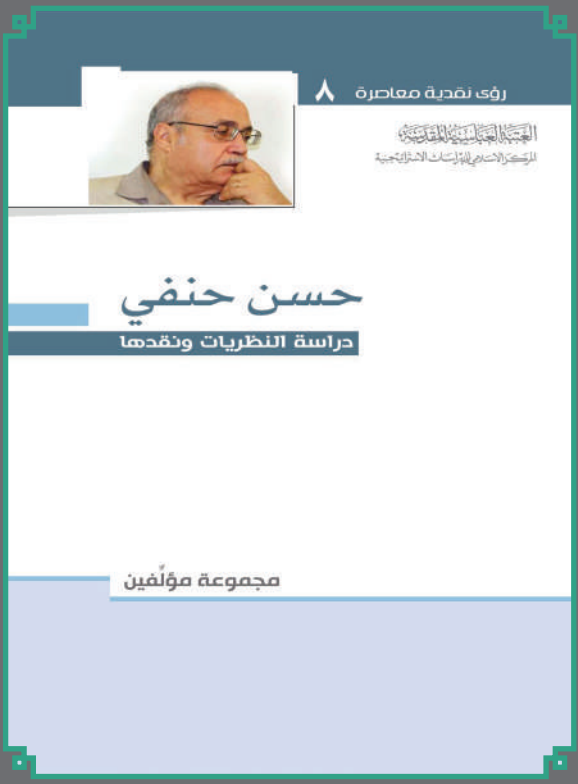

❊ مجموعة مؤلفين

يتضمَّن هذا الكتاب مجموعة من البحوث التخصّصية، خصّصت لدراسة وتحليل ونقد قضايا فكريّة مفصليّة ورئيسة طرحها (حسن حنفي)، علماً بأنّه من المؤلّفين المكثرين، حيث صنّف الكثير من المؤلّفات في هذا الحقل العلمي. ومن خلال هذا العمل، قام المركز كخطوة أولى بتظهير -من خلال فكرة المنهجيّة التأسيسيّة- مسار تبلور مشروعه الفكري؛ حيث قام بطرح خلفيّاته ومبانيه وآرائه ونظريّاته. وفي الخطوة الثانية، وعبر مقالتين، سعى إلى تبيين القضايا التي طرحها حنفي في آرائه ونظريّاته؛ حيث قام بدراساتٍ تحليليّة ذات طابع نقدي؛ بغية أنْ تتّضح آفاق هذا المشروع ومدى نجاحه أو فشله في رحاب أسس الثقافة الإسلاميّة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.